اهتمتنا وان ساءلتنا ما ليس لك عندنا فقد اسأت الثنا علينا وان
رضيت اجرينا لك من الامور ما قضيناه لك في الدهور اهـ وورود
الفاقات اعياد المريدين الاعياد جمع عيد وهي الاوقات العايدة
على الناس بالمسرات والافراح فالمريدون يسرون بالفاقات لانها
بوصولهم لمقصودهم لما فيهما من الذل وقهر النفس كما تسر العوام
بالاعياد لما فيها من نيل شهواتهم من ملابس وغيرها ربما وجدت
ايها المريد من المزيد اى الزيادة في حالك من طهارة السر وحصول
انوار ومعارف في الفاقات اي في حال ورودها عليك ما لا تجده
في الصوم والصلاة لانه قد يكون قيامك بهما لشهوة نفسك وحظوظها
ومن كان هذا سبيله فلا يؤمن فيه دخول الافات ولا يفيدك
تزكية ولا تحلية بخلاف ورود الفاقات فانها منافية للهوى والشهوة
على كل حال الفاقات بسط المواهب اى كالبسط التي ترد عليها
المواهب الالهية لكل من جلس عليها كما ان الملك اذا جلس احد على
بساطه اعطاه شيا من مواهب الدنيا فالفاقة تحضرك مع الحق
وتجلسك على بساط الصدق وناهيك بما يكون في تلك الحضرة والمجالسة
من المواهب الربانية والنفحات الرحمانية ولذا قال ان اردت ورود
المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك بان تتحقق بهما من نفسك
تحققا تاما فلا يكون عندك استغناء بغيره بوجه من الوجوه فحينئذ ترد
المواهب الالهية عليك لقوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين
تحقق باوصافك يمدك بضم اليا وفتحها مع كسر الميم على الاول وضمها
على الثاني باوصافه ثم فصل ذلك بقوله تحقق بذلك يمدك
بعزه فتصير عزيزا به لا بنفسك تحقق بعجزك يمدك بقدرته فتصير
قادرا به تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته فتصير قويا به
وكذا

وكذا ان تحققت بفقرك يمدك بغناه فاذا جلست على بساط الذل
وقلت يا عزيز من للذليل غيرك وعلى بساط العجز وقلت يا قادر من
للعاجز غيرك وعلى بساط الضعف وقلت يا قوي من للضعيف
غيرك وعلى بساط الفقر والفاقة وقلت يا غني من للفقير غيرك
وجدت الاجابة كانها طوع يدك فقوله تحقق باوصافك الخ مناسب
لما ذكره من الفاقات والمواهب لان من المواهب الامداد بضد الوصف
الذي تحققت به ربما رزق الكرامة اى الامر الخارق للعادة من لم
تكمل له الاستقامة فلا ينبغي للمريد ان يعتني بها ويغتر بظهورها
على يده لانها ربما كانت معونة او استدراجا لا كرامة فالكرامة
الحقيقية هي كمال الاستقامة ومرجعها الى امرين صحة الايمان بالله
واتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا
فالواجب على المريد ان لا يحرص الا عليهما ولا يكون له همة الا في الوصول
اليهما واما الكرامة بمعنى خرق العادة فلا عبرة بها عند المحققين
من علامة اقامة الحق اي الله اياك في الشي كالاكتساب او التجريد
اقامته اياك فيه اي تيسير اسبابه لك وادامته عليك مع حصول
النتايج اي ثمرات ذلك الشي كسلامة الدين ووجود الورع من
الكسب كما من عبر اي تكلم في علوم القوم وافادها للمريدين من
بساط احسانه اي ملاحظا ان تعبيره وافادته تلك العلوم
ناشئ من احسانه اى اعماله الصالحة الشبيهة بالبساط الذى
تجلس عليه عند ورود المواهب اصمتته الاساءة اى اكتسابه اساءته
ومخالفته للرب فينقبض عن ذلك التعبير لما يعتريه من الخجل والحيا
بسبب المعصية التى صدرت منه وبسبب ذلك مشاهدته
احسان نفسه ومن عبر من بساط احسان الله اي ملاحظا ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)